

اتجاهات الجمهور السعودي نحو البناء الدرامي لـ..

مسلسل رشاش

دراسات



مركز القرار
للدراستات الإعلامية



أكتوبر
2021

الرسالة:

رفد المجال الإعلامي بالبحوث
والدراسات المنهجية التأصيلية،
وتقويم أداء وسائل الإعلام
التفاعلي، ورصد وتحليل
مضامينها.



من نحن:

مركز سعودي (مستقلّ)..

مضامين وسائل الإعلام التفاعلي .. **ميداننا**

بياناتها ووسائط محتواها .. **حقول دراساتنا**

الرصد والتحليل والقياس .. **أدواتنا**

أهدافنا:

استشراف
المستقبل..
وفق قواعد
البحث العلمي

تقديم
التوصيات
المنهجية

رصد تحوّلات
ثورة الاتصالات
والمعلومات

تقويم الخطاب
الإعلامي،
والارتقاء به

قياس اتجاهات
الرأي العام
وتأثيراتها

المحتويات

مقدمة	04
منهجية الدراسة	06
الصور الإعلامية التي يعكسها البناء الدرامي	08
الاتجاهات العامة للجمهور والقيم المتضمنة	19
خاتمة الدراسة	38

مقدمة

تلعب الدراما دورًا مهمًا في بناء المكونات الثقافية للمجتمع من خلال تناول القصص الروائية أو المجتمعية ذات العبرة والهدف، وتقديمها عبر مجموعة من القوالب والأشكال الدرامية ومعالجتها فنيًا بطريقة تناسب طبيعة الوسيلة المقدمة من خلالها، وتمثل الدراما الواقعية أحد الأشكال الدرامية المهمة التي يعتمد عليها القارئون على تلك الصناعة الإعلامية من خلال تناول الأحداث التاريخية والقصص الواقعية وتقديمها درامياً كي تنقل للمشاهدين الحدث الحقيقي في قالب درامي يعتمد على الصورة والحركة والأداء التمثيلي والحبكة الدرامية لنقل رسالة مؤثرة إلى الجمهور، إلا أن هذا النوع من الدراما الواقعية قد يثير - في بعض الأحيان - جدلاً ونقاشاً في الأوساط الفنية والمجتمعية بين رؤية تاريخية ترى ضرورة النقل الدقيق لتفاصيل الواقع كما حدث بالضبط، ورؤية فنية ترى أن القصة الدرامية مستوحاة فقط من الواقع وتنقل منه بما يتلاءم مع المعالجة الدرامية، ورؤية ثالثة ترى الجمع بين النقل من الواقع في الأحداث والشخصيات الرئيسية مع تغيير بعض التفاصيل سواء بالإضافة أو الحذف أو التعديل بما يتناسب مع التقديم الدرامي الفني للحدث مع عدم الوقوع في أخطاء تاريخية بتقديم شخصيات أو أحداث أو نماذج لم تكن معروفة في وقت وقوع الحدث المستلهم درامياً.

ومع بداية العام الحالي 2021 أعلنت منصة شاهد التابعة لمجموعة "إم بي سي" عن العرض الترويجي لمسلسل "رشاش"، الذي يدور حول قصة (رشاش الشيباني) من أخطر الشخصيات الإجرامية في التاريخ الحديث للمملكة، ومنذ ذلك الإعلان وحتى قبل أسبوعين من عرضه، انهالت الاعتراضات على بث المسلسل من قبل كثير من السعوديين، وسط آراء متباينة لذلك الموقف، كما أثار المسلسل أثناء وبعد الانتهاء من عرضه حالة من الجدل والنقاش المجتمعي الواسع حول مجموع الصور والقيم الإعلامية التي يعكسها المسلسل، ما بين آراء تشيد بالبناء الدرامي للمسلسل وأسلوب إنتاجه باعتباره تقدماً للدراما السعودية، وآراء تنتقد المسلسل باعتباره يتجاهل النماذج الناجحة في المجتمع السعودي، ويقدم النماذج الإجرامية بأسلوب درامي يُعلي من شأنها، وقد يكون لذلك تأثير سلبي على الأطفال والمراهقين والشباب.

ونتيجة لهذا الجدل المجتمعي الكبير الذي أثاره العمل الدرامي "رشاش"، الذي اختلف عن مسارات الدراما السعودية بتقديم النماذج الواقعية درامياً ومعالجة قضية جنائية وأخلاقية درامياً عبر أسلوب الصراع الدرامي بين قوى الخير والشر، وما أحدثه من تباين في الآراء والتوجهات حول القيمة الإعلامية والمجتمعية والتأثير المحتمل على الأفراد والمجتمع السعودي، سعى مركز القرار للدراسات الإعلامية إلى دراسة وتحليل تلك الظاهرة الإعلامية التي أفرزها العمل الفني واتجاهات الجمهور السعودي نحوها.

منهجية الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية في رصد وتحليل مجموعة القيم الفنية والصور الإعلامية والمجتمعية التي يعكسها البناء الدرامي لمسلسل «رشاش»، ودراسة اتجاهات الجمهور السعودي نحو تلك الصور الإعلامية التي يقدمها المسلسل والتأثيرات الإعلامية الناتجة عنها، وقياس مستويات القيم الإيجابية والسلبية المتضمنة في المسلسل من وجهة نظر المجتمع السعودي، وذلك باستخدام منهج المسح الإعلامي بشقيه التحليلي والميداني، على النحو الآتي:

- تحليل البناء الدرامي والمعالجة الفنية للمسلسل باستخدام أداة الملاحظة العلمية، للوقوف على أبرز القيم الفنية التي تعكسها عملية المعالجة الفنية وتوظيف عناصر البناء الدرامي لتحقيق المستهدفات الإعلامية وانعكاساتها على الصورة الإعلامية لكل من المجرم ورجل الشرطة في المجتمع السعودي.
- تحليل الخطاب المجتمعي الذي أفرزه المسلسل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، باستخدام أداة تحليل الخطاب لعينة تحليلية قوامها (300) تغريدة من التغريدات التي تم نشرها في هاشتاق (#مسلسل_رشاش) عبر موقع التدوينات القصيرة "تويتر" خلال الفترة من 20 يوليو إلى 20 أغسطس 2021م، وذلك بعد استبعاد التغريدات غير المرتبطة بمحتوى المسلسل أو لا تمت له بصلة، أو تلك التي لا تقدم طرًا أو رأيًا عن المسلسل واكتفت بتقديم صور أو مقاطع فيديو من المسلسل.

تم المسح الميداني
على عينة عشوائية
من الجمهور السعودي
قوامها (2000) مفردة

تم تحليل الخطاب المجتمعي الذي أفرزه
المسلسل باستخدام عينة تحليلية قوامها.. **300** تغريدة



- المسح الميداني لاتجاهات الجمهور السعودي نحو المسلسل ومستوى القيم السلبية والإيجابية المتضمنة فيه من وجهة نظر المجتمع السعودي، باستخدام أداة الاستبيان الإلكتروني والتي طبقت على عينة عشوائية من الجمهور السعودي قوامها (2000) مفردة، وتمثلت أبرز الخصائص الديموغرافية لتلك العينة على النحو التالي:

النسبة المئوية	العدد	خصائص العينة	
82.0	1640	ذكر	النوع
18.0	360	أنثى	
1.0	20	أقل من 17 عامًا	العمر
24.5	490	من 17 إلى 35 عامًا	
51.5	1030	من 36 إلى 50 عامًا	
23.0	460	من 51 عامًا فأكثر	
1.0	20	أقل من ثانوية عامة	التعليم
7.5	150	ثانوية عامة	
65.0	1300	جامعيون	
26.5	530	دراسات عليا	
10.0	200	الشمالية	المنطقة الجغرافية
5.0	100	الشرقية	
51.0	1020	الوسطى	
23.5	470	الغربية	
10.5	210	الجنوبية	
2000		إجمالي العينة	

القسم الأول: الصور الإعلامية التي يعكسها البناء الدرامي للمسلسل

□ المراحل الإجرامية في حياة المجرم «رشاش»

□ جهود الأجهزة الأمنية للقضاء على الجريمة

الصور الإعلامية التي يعكسها البناء الدرامي للمسلسل

تحمل فكرة المسلسل - بشكل عام - قيمة إنسانية ومجتمعية تتمثل في نبذ العنف وأفكار التطرف والجريمة، بالإضافة إلى دعم الحس القومي والوطني ودعم الصورة الذهنية للأجهزة التنفيذية الرسمية للمملكة لدى مواطنيها، ممثلة في جهود رجال الشرطة لحفظ الأمن والأمان للمواطنين والقيام بأدوارها المجتمعية والحيوية ضمن نسيج المجتمع السعودي.

ويمثل سيناريو المسلسل محاكاة درامية لقصة حقيقية موثقة ضمن السجلات الأرشيفية في دواوين وزارة داخلية المملكة العربية السعودية، وقعت أحداثها قبل نحو ثلاثين عامًا، حول الجهود الجبارة التي بذلتها الأجهزة الأمنية السعودية من أجل الإيقاع برجل العصابات وقاطع الطريق «رشاش الشيباني العتيبي» وتقديمه إلى العدالة، بعد أن مارس نشاطًا إجراميًا واسعًا في المملكة، وتم تصنيفه ضمن الشخصيات الأخطر خلال التاريخ السعودي الحديث.

وتعتمد الفكرة على مبدأ تصاعد الأحداث وإظهار مراحل الشروع في الجريمة ودوافعها مرورًا بالانغماس في هذه الأفعال المنافية للأخلاق وكافة الأعراف المجتمعية، ومن ثم التأكيد على أن لكل فعل إجرامي نهاية مأساوية تؤدي بصاحبها إلى الهلاك أو العقاب، وقد تم مراعاة تضافر الأحداث مع بعضها خلال معالجة الفكرة وتنظيمها وفق حبكة درامية تعتمد على الصراع بين العناصر الإجرامية ورجال الشرطة، مع الحفاظ على مدلولات حيز الزمان والمكان للقصة الحقيقية.

وعلى الرغم من ظهور شخصية «رشاش» كشخصية محورية للمسلسل، وهو ما يؤكد اختيار اسم مسلسل، بما يوحي باعتماد الحبكة الدرامية للمسلسل على رواية القرار، فإن تحليل أحداث المسلسل وبناءه الدرامي أوضح اعتماده على حبكة المزج بين الهدف والقرار، فعلى الرغم من تركيز البناء الدرامي بشكل رئيس على رسم كافة الأبعاد الفسيولوجية والسوسولوجية والسيكولوجية للشخصيتين الأساسيتين (رشاش، وفهد) كمحور الحدث الدرامي في المسلسل، فإن الحبكة تناولت بشكل واضح مجموعة القرارات والأهداف الذاتية ودوافعها للوصول إلى تلك الأهداف - سواء الخيرة أو الشريرة - والتي يسعيان وراء تحقيقها بإصرار، منذ بداية الأحداث وحتى نهايتها، حسب الاتجاه المحدد لكل شخصية.

تحليل أحداث المسلسل
وبناءه الدرامي أوضح
اعتماده على المزج بين
الهدف والقرار

اعتمد المسلسل في بناء شخصياته على الخلفيات الاجتماعية والدوافع الذاتية المحركة للشخصيات

ويأخذ المسلسل لونا من ألوان السايكودراما عبر النظر داخل الشخصيتين الرئيسيتين للمسلسل في ضوء مختزانتهم الباطنية التي تحتوي على تجاربهما الحياتية وانطباعاتهما وعلاقاتهما الاجتماعية وردود أفعالهما، للتعبير عن الفكرة العامة، ومجموعة القيم الفنية والمجتمعية والصور الإعلامية التي يهدف المسلسل إلى ترسيخها والتأثير بها على مجتمع المشاهدين، معتمداً بشكل واضح على خطين دراميين، بحيث يتناول كل خط منهما السمات العامة والتفاعلات الدرامية لإحدى الشخصيتين الرئيسيتين، وتكون تلك الشخصية هي محور التركيز للخط الدرامي المعني به، لترسم مجموعة الصور الإعلامية والقيم المجتمعية التي يراد ترسيخها في أذهان المشاهدين، وتحقيق التأثير الدرامي.

وقد اعتمد المسلسل في بناء شخصياته بشكل واضح على الخلفيات الثقافية والاجتماعية والدوافع الذاتية المحركة للشخصيات، والتي حددت بشكل كبير السمات العامة المميزة لكل شخصية في ضوء خطها الدرامي، وذلك ضمن إطار عام للشخصيتين الرئيسيتين اللتين مثلتا محور التركيز في العمل وتحكما بشكل واضح في حدود رسم الشخصيات الثانوية (المعاونة) الأخرى، حيث تمحور دور تلك الشخصيات المعاونة في إظهار البنيان النفسي (السيكولوجي) والاجتماعي (السوسيولوجي) للشخصيتين الأساسيتين عبر علاقتهما بالشخصيات الأخرى، وتحديد مجمل السمات الأخلاقية والطبائع وقيم الشخصية، وذلك على النحو الآتي:



أولاً.. المراحل الإجرامية في حياة المجرم «رشاش»:

اهتم هذا الخط الدرامي بعرض وتصوير الرحلة الإجرامية لشخصية «رشاش»، وتتبع المراحل الإجرامية المتعاقبة في حياته، بدءًا من تحوله من ضابط صف قناص بالحرس الوطني السعودي، إلى رجل عصابات سيئ السمعة ومجرم عتيد، وتصوير كيف انخرط في النشاطات غير القانونية، وكيف مارس نشاطاته الإجرامية المروّعة ضارًا عرض الحائط بالقوانين السائدة في المملكة العربية السعودية، وانتهاءً بالإيقاع به وتقديمه إلى العدالة.

من السمات العامة لأفراد العصابة ميلاً فطرياً للعنف، ومفردات لغوية غير راقية

وتعد مجموعة التفاعلات بين الشخصية الرئيسية للمجرم "رشاش" مع مجموعة الشخصيات الثانوية لأفراد العصابة، محور التركيز ضمن هذا الخط الدرامي، الذي عكس صورة إعلامية نمطية - مقصودة - سلبية للمجتمع الإجرامي بشكل عام، من خلال تمثيل الأهداف غير الشرعية لأعمالهم والطرق والأساليب المنبوذة - على كافة المستويات القانونية والشرعية والمجتمعية والأخلاقية - التي يستخدمونها لتحقيق تلك الأهداف، وأكدت تلك الصورة الإعلامية مجموعة عمليات رسم الشخصيات المعبرة عن ذلك الخط الدرامي، والتي تمثلها عناصر المظهر العام والسلوك والأبعاد النفسية والدوافع الذاتية والعلاقات الاجتماعية، وذلك على النحو التالي:

● **المظهر:** فقد تم اختيار الممثلين القائمين بأدوار شخصيات أفراد العصابة، وعلى رأسهم شخصية «رشاش»، بعناية ليظهروا ببنية جسدية رياضية وملامح حادة تعكس طابع الشدة والعنف، بالإضافة إلى المظهر غير المهندم أو المرتب والملابس غير المتناسقة، والتي كانت في أغلب الأحداث متسخة، بسبب أعمال المطاردة والهروب المستمر في الصحراء.

● **السمات العامة:** حيث عكست شخصيات أفراد العصابة ميلاً فطرياً للعنف، وأساليب ومفردات لغوية غير راقية، وسلوكيات عامة تتسم بالتدني والانحدار، بالإضافة إلى عدد من السمات السلبية الأخرى كالخيانة والغدر والغرور، والتحول بسبب الأعمال والرغبات غير المشروعة إلى الانعزال والبعد عن المجتمع العام، لتعكس كل تلك السمات والسلوكيات صورة سلبية تنفر من تلك الشخصيات التي ترتكب أعمال إجرامية.

● **الأبعاد النفسية والدوافع الذاتية:** والتي جسدها الشخصية الأساسية للمسلسل - بشكل عام - ولهذا الخط الدرامي - بشكل خاص - حيث صور الكاتب شخصية رشاش بأبعاد نفسية مضطربة ما بين شخص لديه ثقة في النفس عالية في قدراته ومهاراته العسكرية والقتالية، وهو ما أظهره المشهد الافتتاحي للشخصية، وتجسيد الاستعداد الداخلي للجنوح والسلوك الانحرافي وممارسة أي أعمال غير قانونية في مقابل الحصول على المال، حتى قبل الانخراط في أعمال الجريمة، والتي تم التعبير عنها في المسلسل من خلال التأكيد على نقله من معسكر سابق بسبب شجار مع

سادت العلاقة بين المجرم «رشاش» والمجتمع صبغة التمرد والرفض والسلوك السلبى

ضابط، واستغلال المجندين للحصول على المخدرات، بالإضافة إلى المشاهد المتعددة لاستخدامه العنف دون تردد للوصول إلى الأهداف غير المشروعة، في حين تم التصوير الصريح لأبعاد الطموح الفائق من خلال المشاهد التعبيرية للحصان الجامح في الصحراء كتعبير عن رغباته الدفينة للانطلاق والجموح والحرية المطلقة دون قيد والكسب السريع وتعويض أيام الطفولة الشاقة، لتعبر جميع تلك الجوانب عن غضب داخلي وصراع دفين ناشئ عن الحياة الصعبة منذ طفولته، وذلك بعد أن مات أبوه تاركا «رشاش» وإخوانه صغاراً مع أمهم في فقر مدقع ولم يعاونهم أحد، وتعكس مجموعة من الدوافع المختلفة، منها الذاتية المتمثلة في الطموح غير المحدود والاستعداد لفعل أي شيء مقابل المادة، ودوافع مجتمعية متمثلة في التمرد على الواقع الحياتي والماضي الشاق، والرغبة في تحقيق قيمة اجتماعية نابعة من الكسب المادي... الخ.

● **العلاقات الاجتماعية:** مع تركيز الخط الدرامي للمراحل الإجرامية للمجرم «رشاش» على مكنونات شخصيته وتصوير النزاع بين المشاعر المتقابلة لديه من خلال التعبير عن مشاعر الحنين للماضي ومظاهر الجموح في الصحراء والتي تعبر عن رغبة في الانطلاق والحرية، مقابل التسلط والحصول على المال والثراء وسلوك العنف المتولد عن مشاعر الانتقام والرغبة في الإيذاء للحصول على المكتسبات، مثلت تفاعلات «رشاش» مع الشخصيات الثانوية والفرعية مجمل العلاقات الاجتماعية الخاصة بهذا الخط الدرامي، وذلك من خلال:

1. **العلاقة مع المجتمع بشكل عام:** والتي عبر عنها كل من العلاقة الوظيفية قبل الانخراط في العمل الإجرامي ثم السلوك الإجرامي العام الذي تجسد في أعمال العنف والنهب والسرقة بعد التحول من العسكرية إلى العمل الإجرامي، وسادت تلك العلاقة صبغة التمرد والرفض والسلوك السلبى.

2. **العلاقة مع أفراد العصابة:** طغى عليها مبدأ المصلحة بشكل عام، رغم اختلاف مستوياتها، حيث صورها الكاتب وفق مستويين، فالمستوى الأول جسده شخصية «عمر» صديق الطفولة والتي كانت علاقة «رشاش» به قوية يكتنفها مظهر من مظاهر الخوف والحرص والحماية، أما الثاني فتمثل

نجم المسلسل - إلى
حد ما - مدعوماً
بالنهاية المأساوية
للمجرم في تقديم
صورة إعلامية سلبية
لهذا الاتجاه

في العلاقة مع باقي أفراد العصابة والتي كانت تسودها فكرة المصلحة والتعاون لاتفاق الأهداف غير المشروعة.

3. **العلاقة مع الأم والقبيلة:** على الرغم من السلوك الإجرامي والأفعال السلبية التي عبر عنها المسلسل من خلال أفراد العصابة، فإن علاقة القبيلة والأسرة كان لها اتجاه مخالف لتلك الأفعال، والتي تمثلت في عدد محدود من المشاهد التي صورت علاقة «رشاش» بوالدته وشيخ القبيلة وكانت علاقة ظاهرها الاحترام والتقدير والطاعة، وهي العلاقة التي تجسد التضارب والصراع النفسي المقصود في شخصية المجرم، كما أنها تعبر عن السمة العامة للمجتمع السعودي بشكل عام وثقافته المجتمعية التي تقوم على احترام العادات والتقاليد للقبيلة والمجتمع.

ومن خلال تلك الأبعاد المختلفة لحدود رسم الشخصيات المكونة لهذا الخط الدرامي، يمكن القول إن المسلسل نجح - إلى حد ما - في تقديم صورة إعلامية سلبية لهذا الاتجاه، مدعومة بالنهاية المأساوية الحتمية لأصحاب تلك السلوكيات، كما صورتها أحداث المسلسل، كما كان لمجموعة القيم والنماذج السلوكية لشخصيات هذا الخط الدرامي دور بارز في تشكيل تلك الصورة الإعلامية، وذلك من خلال:

مجموعة السلوكيات السلبية: التي جسدتها شخصيات أفراد عصابة رشاش، وتعبر عن السلوك الإجرامي الذي يرفضه المجتمع بشكل عام لما له من أضرار على المستوى النفسي والمادي والمجتمعي... الخ، وتمثلت أبرز تلك السلوكيات، والتي سيطرت على حجم كبير من المشاهد الدرامية الخاصة بذلك الخط الدرامي، في أعمال العنف وتهديد وترويع المواطنين والأبرياء وأعمال القتل والسرقة وقطع الطرق، بالإضافة إلى مظاهر إدمان المخدرات وتعاطيها، وتجارة السلاح والمخدرات... الخ.

مجموعة القيم الداعمة للصورة السلبية: قدم المسلسل عدداً من القيم السلبية التي عكسها الخط الدرامي للرحلة الإجرامية في حياة رشاش، وتم تصويرها ضمن أحداث المسلسل كقيم ومعان مقصودة للتغيير من هذا السلوك، ودعم الصورة السلبية لحياة المجرمين بشكل عام، كان أبرزها السمة الغالبة والمسيطرة على

المعالجة الدرامية
للمسلسل أظهرت
بعضًا من المعاني
والقيم العاكسة لصورة
المجرم تكاد تكون إيجابية عن

معتنقي تلك السلوكيات المتمثلة في الأطماع المادية والوصول إلى تحقيق الثراء وكسب المال بطرق سهلة دون كد أو تعب أو بأي وسيلة غير مشروعة اعتمادًا على القوة والعنف وباستخدام السلاح أو أدوات الترويع والترهيب دون اكتشاف لحقوق أو مشاعر أو قيم أخلاقية أو أصول مجتمعية، بالإضافة إلى أنهم في سبيل تحقيق تلك الأطماع يعتادون سمات الخيانة والغدر كما ظهر في عدد من المواقف الدرامية خلال أحداث المسلسل، كما عكس المسلسل بعضًا من القيم الأخرى التي جسدها شخصيات العصابة متمثلة في التكبر والغرور، واستغلال الحرمات وكذلك الانحدار الفكري والأخلاقي والسلوكي.

مجموعة القيم المناقضة للصورة السلبية: على الرغم من أن الهدف الرئيسي للمسلسل يتمثل في نبذ الأفكار الإجرامية وأصحاب السلوك الإجرامي المتجسدة في شخصية «رشاش» وأفراد عصابته، فإن المعالجة الدرامية للمسلسل أظهرت بعضًا من المعاني والقيم التي ظهرت في بعض المشاهد لتعكس صورة تكاد تكون إيجابية عن «رشاش» وهو ما قد يكون له أثر عكسي على بعض المشاهدين من حيث التعاطف مع المجرم، والإعجاب ببعض الجوانب الإيجابية في شخصيته، من أهمها علاقته بوالدته التي كانت قائمة على الاحترام والرفق بها، وكذلك علاقته بالقبيلة النابعة من احترام شيخ القبيلة والانصياع لأوامره كما جسدها أحد المشاهد، إضافة إلى عدد من الصفات والسمات العامة التي رسمها البناء الدرامي والأداء التمثيلي لشخصية «رشاش» مثل الزعامة والشجاعة واحتواء أفراد العصابة، وانعكس ذلك التأثير العكسي على الواقع الفعلي من خلال التقمص الوجداني لدى عدد من الشباب لبعض مظاهر وسلوكيات شخصية «رشاش» من خلال وسائل التواصل الاجتماعي استخدموا فيها بعض المصطلحات التي استخدمها «رشاش» وتقليد هيئة «رشاش» من خلال ملابسهم والمظهر الخارجي.



ثانياً.. جهود الأجهزة الأمنية للقضاء على الجريمة:

عني هذا الخط الدرامي خلال أحداث المسلسل بتجسيد الجهود الجبارة المبذولة من قبل العناصر التابعة لوزارة الداخلية السعودية خلال مطاردتهم لرشاش وعصابته التي امتهنت الإجرام حتى تمكنوا من الإمساك بهم وتسليمهم إلى العدالة، كما قدم مجموعة من الصور الإعلامية الإيجابية عن جهاز الشرطة ورجالاته، عبر التركيز وبشكل كامل على شخصية الضابط (فهد) والتي مثلت الجانب الإيجابي في المسلسل ومحور الخط الدرامي، وتصدير مجموعة من القيم المتضمنة ضمن عمليات رسم الشخصية وأبعادها الدرامية المختلفة (الفسولوجية والسوسولوجية والسيكولوجية).

ركز الكاتب في بناء شخصية «فهد» على الجانب النفسي المستقر

بينما انحصرت أدوار الشخصيات الثانوية ضمن هذا الخط في تأكيد المعنى الدرامي وخدمة الشخصية الرئيسية «فهد»، خاصة علاقته بأسرته - وبشكل خاص والده - ثم علاقته الوظيفية بقائده وزملائه في العمل، والتي عبرت جميعها عن أثر كبير في دعم غرائزه الفطرية وتجاربه الموروثة وأكدت صفة الإصرار والدأب والرغبة في تحقيق الذات والنجاح في العمل الشرطي رغم كل المصاعب والعقبات التي قد يواجهها رجل الشرطة في شتى مجالات حياته، وقد جاءت أبعاد شخصية فهد كما رسمها البناء الدرامي على النحو التالي:

● **المظهر:** التزم رسم الشخصية بالمظهر المنمق والمهني، مع الالتزام بالزي الشرطي في أغلب مشاهد المسلسل كتعبير عن الالتزام الوظيفي والتفاني في العمل وتقدير الوظيفة وآدابها، إلى جانب اختيار الممثل القائم بالدور بملامح هادئة تعطي انطباعاً عاقماً بسمات الخير والطيبة والوجهة، وبنية جسمانية متناسقة لا تتنافى مع مستلزمات السمات العامة لرجل الشرطة.

● **السمات العامة:** ظهرت شخصية «فهد» بمجموعة من السمات العامة الإيجابية أخلاقياً واجتماعياً لتعكس مجموعة من الصفات التي تمثلت في الاجتهاد والتفاني في العمل واحترام الآخرين (سواء داخل الأسرة، أو على مستوى العمل متمثلة في العلاقة مع القائد أو الزملاء من أفراد الشرطة، أو حتى من خلال العلاقات العابرة على المستوى الوظيفي أو المجتمعي بشكل عام والتي تم تجسيدها في عدة مشاهد) بلغة وأسلوب راقين.

● **الأبعاد النفسية والدوافع الذاتية:** ركز الكاتب في بناء شخصية «فهد» على الجانب النفسي المستقر، ليظهر على مدى طقات المسلسل كشخصية واضحة وبسيطة لا تحتمل التركيب ذات هدف واضح ومحدد، ولا يظهر على قراراته أي نوع من أنواع التردد، إلى جانب التركيز على الطموح وتحديد الأهداف المستقبلية دون الرضوخ لأي ضغوط مجتمعية أو وظيفية والتي انعكست من خلال علاقاته مع قائده ووالده، وترجمها بشكل صريح حواراً مع أخيه حول قراراته المستقبلية ونصحه بالسعي خلف طموحاته والحرص على تحقيقها، وقد تجسد الصراع الأساسي للضابط «فهد» مع شخصية المجرم مدعوماً بعدد من الدوافع أبرزها دوافع شخصية متعلقة بإشباع الحاجات النفسية المعنوية المرتبطة بتحقيق الذات والنجاح في مجال

عبرت العلاقة الأسرية للضابط «فهد» علاقات سوية مستقرة تعكس نموذجًا راقياً للعائلة السعودية بشكل عام

العمل، وأخرى اجتماعية رسمها الكاتب مع ذروة الحكمة تمثلت في تحقيق الحماية والتغلب على مشاعر القلق والخوف على الأسرة، ودوافع مجتمعية تعكس الأدوار الوظيفية للعمل الشرطي والمتمثلة في الحفاظ على تماسك المجتمع وأمنه واستقراره، ثم دوافع وظيفية مرتبطة بصورة وسمعة العمل الشرطي ومن ثم صورة المملكة لدى مواطنيها والمجتمع الخارجي.

● **العلاقات الاجتماعية:** والتي مثلت محور الصراعات والمشكل الرئيس لشخصية الضابط فهد، وجسدت عددًا من المفارقات التي عبرت عن مجموعة العقد الدرامية للشخصية، والتي من أهمها:

1. **العلاقات الوظيفية:** الصراع الوظيفي لتحقيق الذات والتي تشكلت من خلال علاقة «فهد» بقائده في العمل والتي ظهرت في النصف الأول من الحكمة كعلاقة مضطربة يشوبها بعض مشاعر الغيرة أو الحنق وعدم الارتياح، وضعف الثقة، وما لبثت أن تحولت مع ذروة أحداث المسلسل إلى علاقة عكسية أظهرت مدى التماسك الوظيفي والثقة المتبادلة بين أفرادها لتعكس صورة إيجابية مع نهاية المسلسل عن جهود أفراد الشرطة وقوة العلاقات الوظيفية بينهم رغم ضغوط العمل الكبيرة، حتى وإن ظهرت - في بعض الأحيان - كعلاقات متوترة لا تتحكم فيها العواطف وتتسم بالحزم والشدّة.

2. **العلاقات الأسرية:** شكلت العلاقة الأسرية للضابط فهد حدود الشخصية والسمات العامة للصورة المراد تقديمها للضابط السعودي في البناء الدرامي للمسلسل، حيث عبرت عن علاقات سوية مستقرة تعكس نموذجًا راقياً للعائلة السعودية بشكل عام، وللمجتمع الشرطي بشكل خاص، من خلال العلاقة مع الزوجة والأخ والوالدين، إلا أنها جسدت صراعًا داخليًا بين الأهداف الرأسمالية الاقتصادية، والطموح المجتمعي وأهداف تحقيق الذات في العمل الوطني العام، من خلال العلاقة بين «الوالد» و«فهد» والتي شكلت عقدة درامية خلال أحداث المسلسل، وبدأ حل تلك العقدة مع وصول الأحداث إلى ذروتها، بسيطرة العاطفة الأبوية على الوالد وإذعانه لطموح الابن بعد وقوفه على نجاحاته في مجال عمله، وقد تم التعبير عن تلك العقدة الدرامية بشكل صريح في مشهد جمع «فهد» مع أخيه لينصحه بالسعي خلف طموحاته وعدم الاستسلام للضغوط والمصاعب.

القسم الثاني: الاتجاهات العامة للجمهور والقيم المتضمنة

□ اتجاهات الخطاب عبر تويتر

- البعد الفني
- البعد الثقافي
- البعد الاجتماعي

□ المسح الميداني لاتجاهات الجمهور السعودي العامة نحو المسلسل

- حسب النوع
- حسب العمر
- حسب المؤهل التعليمي
- حسب المنطقة الجغرافية

سعت الدراسة إلى الوقوف على تحليل الاتجاهات العامة للجمهور السعودي

أثار مسلسل «رشاش» منذ الإعلان عن تنفيذه وعرضه حالة من النقاش المجتمعي والجدل داخل المملكة، نظرًا لطبيعة موضوعه والشخصية التي يتناولها، بالإضافة إلى مجموعة الأبعاد القيمية والمجتمعية والفنية التي أثارها ذلك النقاش حول المسلسل، وكانت وسيلة التواصل الاجتماعي «تويتر» إحدى أهم ساحات النقاش - باعتباره الوسيلة الاجتماعية الأبرز في المجتمع السعودي - التي عبر خلالها الجمهور عن اتجاهاته نحو المسلسل بالإيجاب أو السلب، واحتدم الجدل والنقاش الجماهيري حول المسلسل ومحتواه مع بداية عرضه، ما دفع البعض إلى تدشين هاشتاق (#مسلسل_رشاش) الذي تفاعل معه عدد كبير من المستخدمين السعوديين حتى وصل الهاشتاق لأن يكون تريند في المملكة خلال فترة عرض المسلسل.

وتبعًا لتلك الحالة الجدلية التي أثارها المسلسل في المجتمع السعودي ما بين معارض ومؤيد، ولأن تحليل الاتجاهات العامة للجمهور - باعتباره العنصر الرئيس في العملية الاتصالية المعني باستقبال الرسالة الإعلامية والتأثر بها والحكم عليها من خلال أشكال الاستجابة المختلفة - يعكس أحد أهم مستويات التقييم والقياس لمستوى نجاح العمل الإعلامي أو الفني وقدرته على تحقيق أهدافه، فقد سعت الدراسة الحالية إلى الوقوف على دراسة وتحليل الاتجاهات العامة للجمهور السعودي نحو مسلسل «رشاش» للوقوف على مجموعة الأبعاد المؤثرة في تشكيل تلك الاتجاهات ومستوى القيم الإيجابية والسلبية التي يعكسها المسلسل من وجهة نظر هذا الجمهور، وذلك عبر مستويين:

- رصد وتحليل الخطاب الاجتماعي المثار في هاشتاق (#مسلسل_رشاش) عبر تويتر للتعرف على طبيعة ذلك الخطاب واتجاهاته وأبرز الأطروحات التي تم الاعتماد عليها في التعبير عن تلك الاتجاهات.
- المسح الميداني للاتجاهات العامة للجمهور السعودي نحو المسلسل والوقوف على مستويات القيم الإيجابية والسلبية التي يعكسها المسلسل من وجهة نظر ذلك الجمهور.

أولاً / اتجاهات الخطاب عبر تويتر:

تشير نتائج تحليل الاتجاهات العامة لخطاب الجمهور السعودي حول مسلسل رشاش عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» إلى تباين واضح في تلك الاتجاهات ما بين: خطاب إيجابي ظهر مع نسبة (53%) من العينة التحليلية وتبنى وجهة النظر الداعمة، وآخر سلبي اعتمد على النقد والهجوم ظهر بنسبة (47%)، وقد تشكلت تلك الاتجاهات الإيجابية والسلبية وفقاً لمجموعة من الأبعاد الفكرية التي مثلت محاور تركيز الخطاب الإعلامي للجمهور عبر تويتر وشملت عددًا من الأطروحات المختلفة على النحو التالي:

البعد الفني:

والذي استحوذ على النسبة الأكبر من خطابات المتفاعلين، واعتمدوا عليه للتعبير عن وجهة نظرهم في المعالجة الفنية للمسلسل سواء على مستوى التميز الفني من خلال تقييم عناصر الإخراج والتصوير والأداء التمثيلي، أو حتى على مستوى الواقعية للأحداث وفق عمليات بناء الحكمة الدرامية وطريقة سرد الأحداث وتقديم الشخصيات، وقد ظهر هذا المنظور العام مع الخطاب الإيجابي وفق طريحتين أساسيتين:

1. **التميز:** حيث ارتأى البعض أن المسلسل متميز من الناحية الدرامية على مستوى القالب الدرامي عن غيره من الأعمال الدرامية السعودية التي اعتادت على تقديم الدراما الاجتماعية الخفيفة والقوالب الكوميديّة، إلى جانب الإنتاج الضخم غير المسبوق في الدراما السعودية، وكذلك التميز في عناصر الإخراج والتصوير والأداء التمثيلي، بما يعد تقدماً ملحوظاً للدراما السعودية يمكنها من المنافسة بقوة على مستوى الدراما العربية.

2. **الواقعية:** من خلال حبكة درامية قوية وسيناريو جيد اعتمد على تصوير الصراع بين الشرطة والتشكيل العصابي بحرفية في ترابط وتسلسل منطقي للأحداث، ودون مبالغة في تصوير المجرمين، وتقديم الأحداث كما وقعت بالفعل في قالب درامي مشوق.

استحوذ البعد الفني على النسبة الأكبر من خطابات المتفاعلين عبر تويتر

الخطاب الإيجابي

53%

من العينة التحليلية تبنت وجهة النظر الداعمة

اعتبر البعض أن
المسلسل به أخطاء
تمثلت في رواية أحداث
وشخصيات غير حقيقية

أما **الخطاب السلبي** الذي تم تناوله ضمن هذا الإطار العام فقد اعتمد على مجموعة من الأطروحات المناقضة تمثلت في:

1. **الضعف الفني:** حيث أفاد عدد من المغردين بضعف المسلسل فنيًا - من وجهة نظرهم - على مستوى الأداء التمثيلي لبعض الممثلين، أو رسم أبعاد بعض الشخصيات وعدم توظيفها بشكل جيد، أو ضعف الحوار في بعض المشاهد نظرًا لترجمته بما لا يعكس الثقافة المحلية.
2. **عدم الواقعية:** فقد اعتبر البعض أن المسلسل به أخطاء تمثلت في رواية أحداث وشخصيات غير حقيقية، وأخطاء في المناصب والملابس الرسمية، وكذلك وجود مشاهد بها أشياء لم تكن موجودة فترة وقوع الأحداث في ثمانينيات القرن الماضي.
3. **التأثير الفني:** وأصحاب هذا الطرح اعتمدوا على البعد الفني كعنصر تميز للمسلسل، إلا أن هذا التمييز من وجهة نظرهم لا ينفي التأثير السلبي لمضمون العمل الفني على المجتمع من خلال بعض الرسائل السلبية التي حوّاها المسلسل، والتي قد يكون لها تأثير غير مرغوب على الشباب والأطفال مثل مشاهد تعاطي المخدرات والتدخين.

البعد الثقافي

العناية الكبيرة بعملية
اختيار الممثلين للتشكيل
العصابي كان لها تأثير
واضح على مستويات
انبهار الشباب بتلك
الشخصيات

اقترن خطاب مستخدمي تويتر حول الأبعاد الثقافية لمسلسل «رشاش» بالاتجاه السلبي بشكل واضح، حيث تم التركيز من خلاله على سرد التأثيرات السلبية المحتملة على المنظومة القيمية في المجتمع، وما اشتمل عليه المسلسل من رسائل تربوية وثقافية سلبية، واستخدام العبارات والمظاهر غير المناسبة أو المسيئة... الخ، وذلك ضمن مجموعة من الأطروحات التي تمثلت في:

1. **نمذجة صورة المجرمين:** من خلال تطير النماذج الإجرامية بقوالب درامية جاذبة وتقديمها في صورة البطل، فقد ذهب البعض إلى أن المسلسل صور أفراد التشكيل العصابي على أنهم أبطال، وخاصة رشاش الذي ظهر كشخصية قيادية، كما أن عملية اختيار الممثلين والتي تمت بعناية أكبر لصالح أفراد التشكيل العصابي من أفراد الشرطة، كان لها تأثير واضح على مستويات انبهار الشباب بتلك الشخصيات، واستشهدوا على ذلك بسلوك بعض الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي الذين قاموا باستخدام صور شخصية «رشاش» كصورة البروفايل الأساسية لحساباتهم في موقع تويتر، والبعض أصبحوا يقلدون هيئة رشاش من حيث الشكل الخارجي والمظهر، بالإضافة إلى تقليد بعض الشباب لعمليات المجرمين في المسلسل وتصويرها بشكل فكاهي ونشرها في مواقع التواصل الاجتماعي.

2. **الاختراق الثقافي:** حيث يرى بعض المغردين أن المسلسل يخترق المنظومة الثقافية للمجتمع السعودي، من خلال تجاهل الرموز الإيجابية في المجتمع والتركيز على تقديم النماذج الإجرامية بشكل يرسخ ثقافة التمرد ومقاومة القانون والتنكر للقيم الأخلاقية العامة والترويج غير المباشر للجريمة والعنف في المجتمع، وهو ما يشوه الهوية السعودية والعادات والتقاليد المحلية، كما أن اعتياد الجمهور لرؤية المشاهد التي تتضمن سلوكًا سلبيًا في المسلسل يمكن أن يؤثر نفسيًا أو سلوكيًا عليهم بإمكانية التجربة من واقع الإحساس بالمشهد الذي رآه وتقمصه وجدانيًا.

البعد الاجتماعي

أبرز المسلسل تضحيات
أفراد الشرطة بأرواحهم
في سبيل مكافحة
الجريمة

تناولت العديد من تفاعلات المغردين عرض اتجاهاتهم نحو مسلسل «رشاش» من منظور اجتماعي، اعتمادًا على تأثير البناء الدرامي في الصور للفئات والكيانات، ليظهر هذا الإطار في التناول مع الاتجاه الإيجابي من خلال عدد من الأطروحات تمثلت في:

1. **تقديم العظة كهدف درامي:** حيث رأى أصحاب هذا الطرح أن المسلسل يقدم العظة ويبرز بالفعل سوء نهاية السلوك الإجرامي، كما تظهرها مشاهد النهايات المأساوية لأفراد التشكيل العصابي، وبالتالي فإنه لا يدعو إلى الجريمة والعنف، وإنما يدعو ضمنيًا للبعد عن الجريمة.

2. **إبراز جهود الشرطة في مكافحة الجريمة:** حيث عبر بعض المغردين عن قدرة المسلسل على إظهار أفراد الشرطة بمظهر المكافح للجريمة، واستشهدوا بنموذج الضابط فهد الذي ركز المسلسل على دوره، وكذلك بقية أفراد الشرطة، حيث أبرز المسلسل تضحياتهم بأرواحهم في سبيل مكافحة الجريمة.

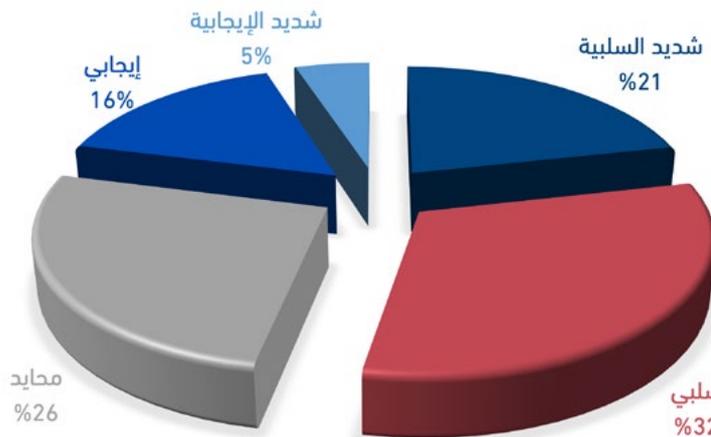
أما الخطاب السلبي للعينة التحليلية الذي تم تناوله من خلال هذا الإطار، فقد اعتمد في طرحه على أفكار إساءة العمل الدرامي للكيانات الاجتماعية، متمثلة في:

1. **الإساءة لقبيلة «رشاش»:** حيث اعتبر البعض أن تجسيد الدراما لنموذج مستوحى من الواقع السعودي الفعلي، فضلًا عن كون هذا النموذج قد عوقب على أفعاله بالإعدام، يمس مكونًا مجتمعيًا مهمًا وهو القبيلة التي ينتمي لها هذا النموذج، مما قد يثير النعرات القبلية، إلا أن عددًا من المغردين قد استخدم هذا الطرح باتجاه عكسي للرد على وجهة النظر تلك من خلال التأكيد على أن كل قبيلة شأنها شأن أي تجمع بشري تحوي بين أبنائها الصالح المستقيم والفاقد المنحرف، ومن ثم فإن تقديم المسلسل لشخص سيئ ينتمي لإحدى القبائل لا يعني بالضرورة الإساءة إلى هذه القبيلة.

2. **الإساءة لنساء اليمن:** فقد نال الحوار الذي دار بين «رشاش» وأحد أفراد عصابته يتحدثون فيه بسوء عن نساء اليمن، اهتمام عدد من المشاركات التي دارت حول المسلسل بالتعبير عن الاستياء الشديد نحو هذا الحوار الذي اعتبروه سقطة تثير للفتنة بين البلدين الشقيقين.

ثانياً/ المسح الميداني لاتجاهات الجمهور العامة نحو المسلسل

أظهرت نتائج تحليل المسح الميداني لاتجاهات الجمهور العامة سيطرة الاتجاه السلبي على نسبة 53% من إجمالي الاتجاهات العامة للجمهور؛ وتراوحت درجة السلبية بين الاتجاه السلبي بنسبة 32%، وشديد السلبية بنسبة 21%، بينما بلغت نسبة الاتجاه الإيجابي 21% من إجمالي الاتجاهات العامة للجمهور؛ وقد تراوحت هذه النسبة بين الاتجاه الإيجابي بواقع 16%، وشديد الإيجابية بـ5%، في حين اتخذ 26% من المبحوثين اتجاهًا محايدًا، على النحو الموضح بالشكل التالي:



الاتجاه المحايد

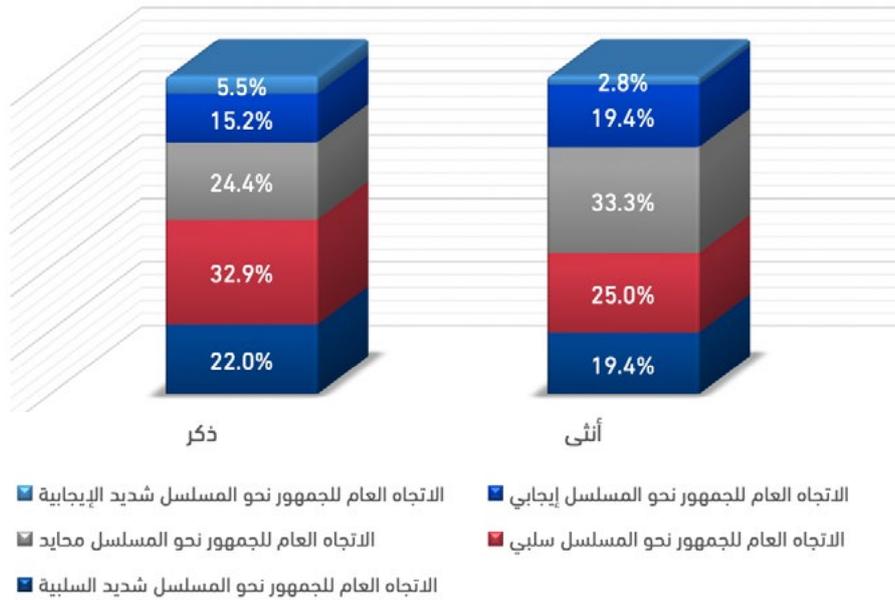
26%

من المبحوثين اتخذوا
اتجاهًا محايدًا

وعلى مستوى اختلاف الاتجاهات العامة للمبحوثين تبعًا لاختلاف خصائصهم الديموغرافية؛ تشير النتائج إلى غلبة الاتجاه السلبي لدى الذكور بمتوسط (-4.31)، عن الإناث بمتوسط (-2.47)، وتباينت الاتجاهات العامة تبعًا لعمر المبحوث؛ إلا أن الفئة العمرية (أقل من 17 عامًا) كانت الأكثر إيجابية نحو المسلسل بمتوسط (5.00)، في حين كانت الفئة العمرية (من 36 إلى 50 عامًا) الأكثر سلبية بمتوسط (-5.49)، كما تباينت الاتجاهات العامة تبعًا للمؤهل التعليمي؛ إلا أن أصحاب المؤهلات (أقل من ثانوية عامة) كانوا الأكثر إيجابية بمتوسط (2.00)، في حين كان أصحاب المؤهلات (الدراسات العليا) الأكثر سلبية بمتوسط (-6.85) وعلى صعيد الاتجاهات العامة تبعًا للمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها المبحوث؛ أظهرت النتائج سيطرة الاتجاه السلبي على كافة مناطق المملكة حسب ما تظهره المتوسطات الحسابية للاتجاهات العامة للمبحوثين تبعًا لاختلاف المنطقة الجغرافية، إلا أن مبحوثي المنطقة الشمالية الأعلى سلبية بمتوسط (-5.50) في حين كان مبحوثو المنطقة الجنوبية الأقل سلبية بمتوسط (-2.00).

وتوضح الأشكال البيانية التالية النسب التفصيلية للاتجاهات العامة للمبحوثين نحو المسلسل تبعًا لاختلاف الخصائص الديموغرافية:

1. حسب النوع:

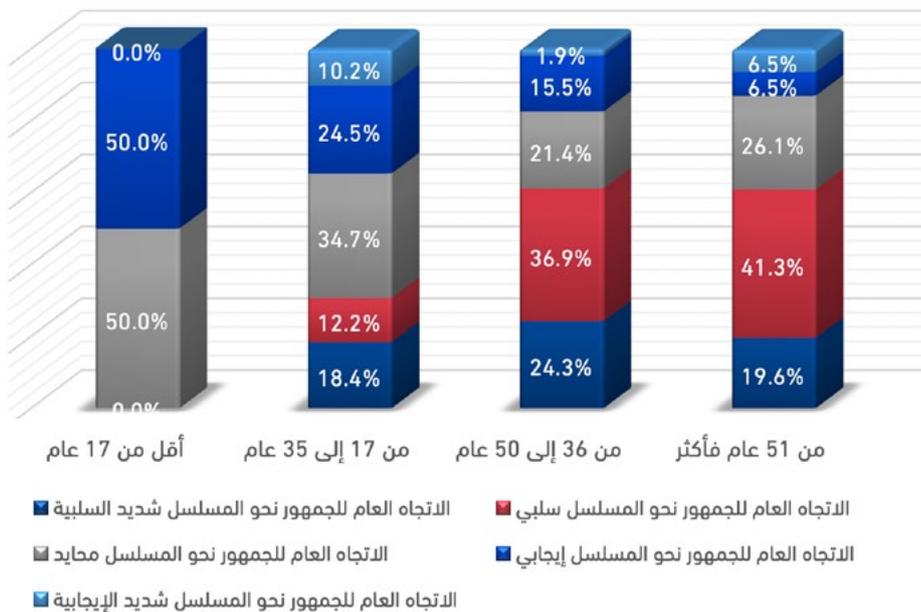


الاتجاه السلبي

25%

من الإناث تبنت وجهة النظر السلبية

2. حسب العمر:

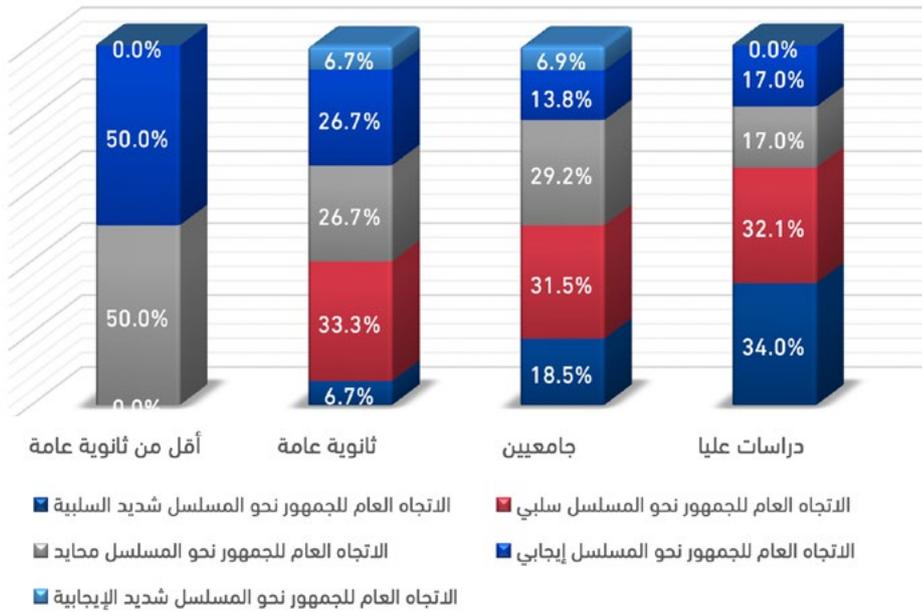


الاتجاه الإيجابي

50%

من الفئة العمرية الأقل من 17 سنة

3. حسب المؤهل التعليمي:

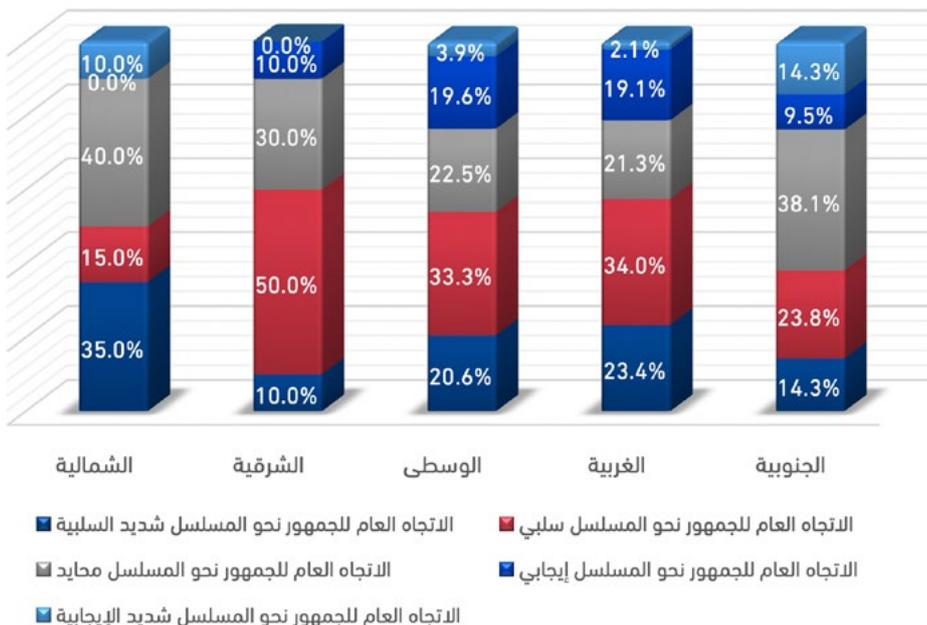


الاتجاه السلبى

34%

من أصحاب الدراسات العليا تبثوا الاتجاه السلبى

4. حسب المنطقة الجغرافية:



الاتجاه الإيجابى

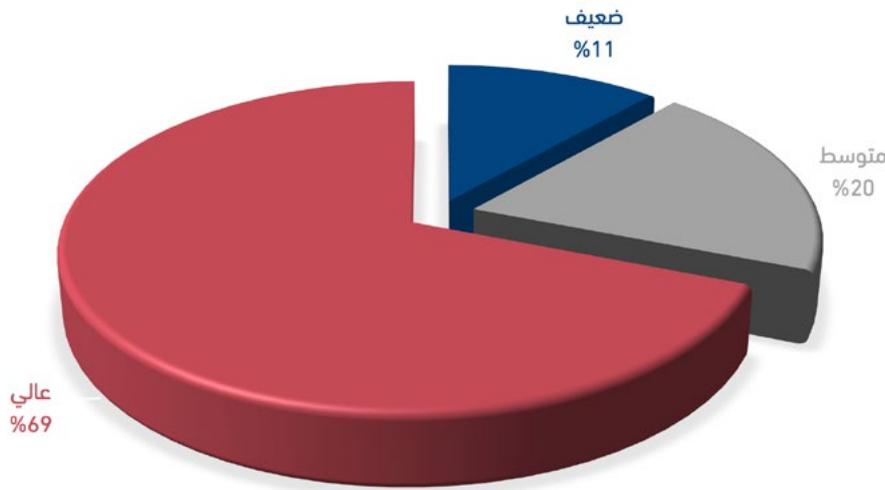
19.6%

من المنطقة الوسطى تبنت الاتجاه الإيجابى

وعكست تلك الاتجاهات العامة للجمهور عددًا من القيم الإيجابية والسلبية التي يقدمها المسلسل، واختلفت مستوياتها حسب وجهة نظر الجمهور على النحو التالي:

أولًا / مستويات القيم السلبية التي يعكسها المسلسل:

من خلال دراسة مستوى القيم السلبية التي يعكسها المسلسل من وجهة نظر المبحوثين، أظهرت نتائج تحليل إجاباتهم على العبارات الخاصة بهذا المقياس، أن (69%) من هؤلاء المبحوثين كان مستوى القيم السلبية التي يعكسها المسلسل لديهم ذات مستوى عال، وكان متوسطًا مع (20%) منهم، في حين كان مستوى القيم السلبية ضعيفًا لدى (11%) فقط من المبحوثين.

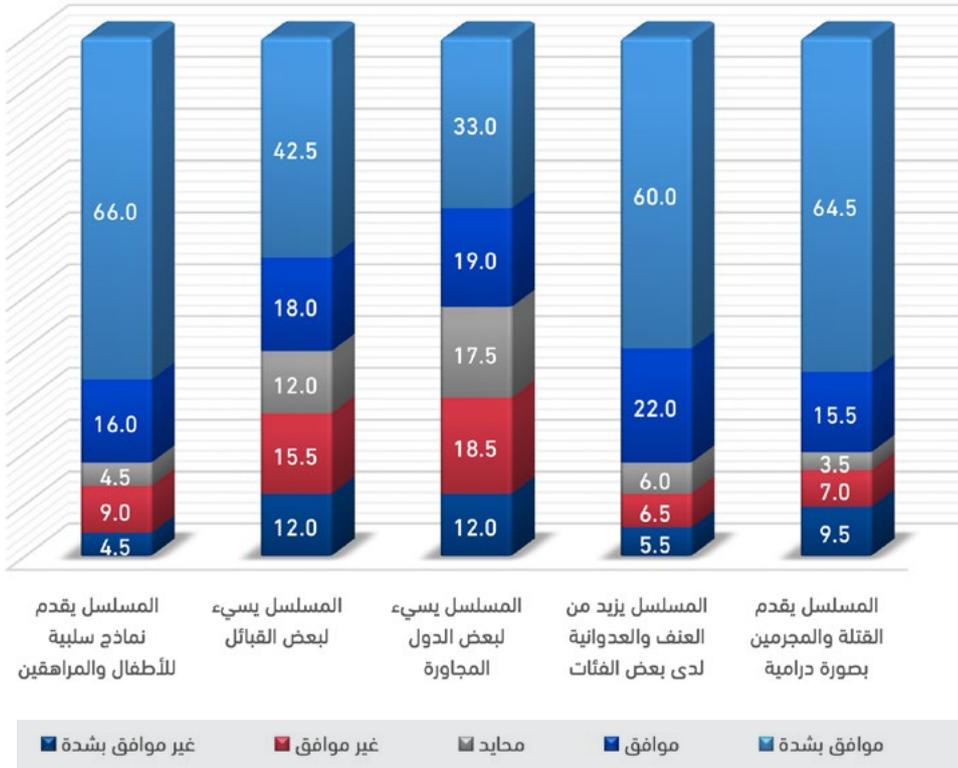


القيم السلبية

69%

من المبحوثين يرون أنه تم تقديم مستوى عالي من القيم السلبية

وقد تم تحديد تلك المستويات لمقياس القيم السلبية التي يعكسها المسلسل من خلال إجابة المبحوثين على مجموعة من العبارات التي وضعت لهذا الغرض، وكانت تحمل عددًا من المعاني والقيم السلبية كما أثارها النقاش المجتمعي حول المسلسل، وطلب من المبحوثين تحديد درجة موافقتهم من عدمها على تلك العبارات، وجاءت النتائج التفصيلية لمستويات الموافقة أو عدم الموافقة على مجموعة القيم الضمنية التي تحملها تلك العبارات، على النحو الذي يوضحه الشكل البياني التالي:



نماذج سلبية للمراهقين

66%

من العينة التحليلية
يوافقون بشدة

وتظهر المتوسطات الحسابية لاتجاهات المبحوثين نحو الموافقة على تلك العبارات الموضحة في الشكل البياني السابق، ترتيب تلك القيم السلبية التي أثارها النقاش المجتمعي، والذي عكس مدى وعي الجمهور وتخوفهم من مخاطر تقديم العنف في الأعمال التلفزيونية على فئات المجتمع، حيث جاء في مقدمة القيم السلبية التي يعكسها المسلسل من وجهة نظر المبحوثين الاعتقاد بأن المسلسل يقدم نماذج سلبية للأطفال والمراهقين والشباب بمتوسط عام (1.30)، ثم الاعتقاد بأن المسلسل قد يزيد من العنف والعدوان لدى بعض الفئات بشكل عام بمتوسط (1.25)، وفي المرتبة الثالثة اتجه المبحوثون إلى أن المسلسل يعكس قيمة سلبية متمثلة في تقديم القتل والمجرمين بصورة درامية على أنهم أبطال بمتوسط حسابي (1.19)، وهو ما قد يكون له تأثير واضح على الأجيال الصغيرة وقد يعزز من انتشار الجريمة والخروج عن القانون، وبمتوسط حسابي (0.64) اتجه المبحوثون إلى أن المسلسل يسيء لبعض القبائل، وفي حين كانت أقل القيم السلبية - حسب اتجاهات المبحوثين - الإساءة لبعض الدول المجاورة بمتوسط حسابي (0.43).

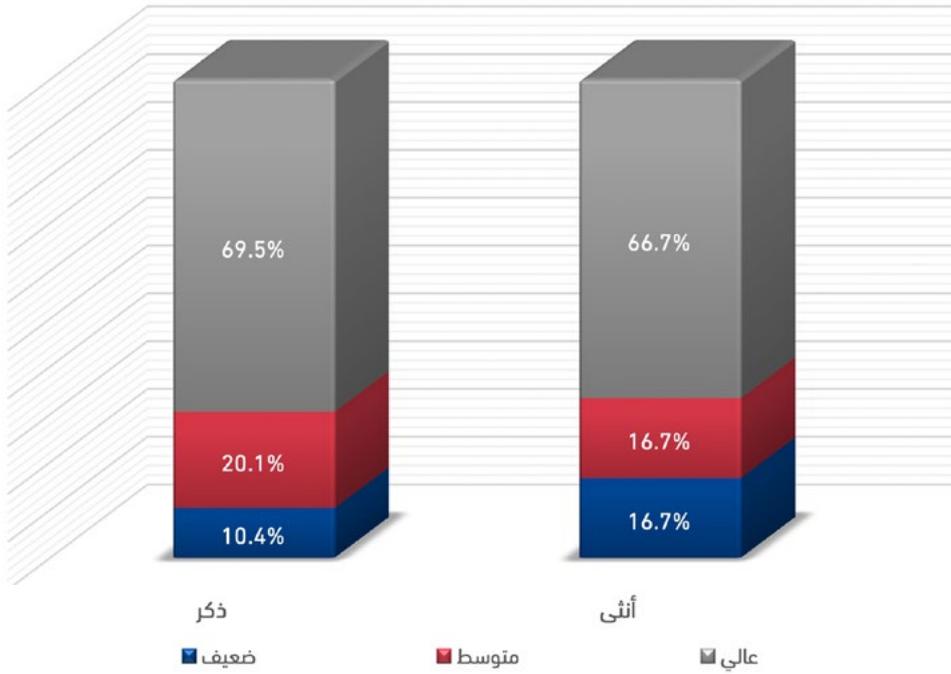
تشير النتائج إلى اتجاه
أصحاب التعليم الأعلى
لمستويات عالية من
القيم السلبية أكبر من
أصحاب المؤهلات
الأقل

أما على مستوى اختلاف رؤية المبحوثين لمستوى القيم السلبية التي يعكسها المسلسل، تبعًا لاختلاف خصائصهم الديموغرافية أظهرت النتائج ارتفاع مستوى تلك القيم لدى الذكور بمتوسط عام (5.05) مقابل (3.58) للإناث، كما كان لارتفاع السن (المرحلة العمرية) دور بارز في الاتجاه نحو ارتفاع مستوى القيم السلبية، فكانت الفئة العمرية (من 36 إلى 50 عامًا) هي الأعلى ميلًا نحو سلبية قيم المسلسل بمتوسط حسابي (5.84)، ثم الفئة العمرية من (51 عامًا فأكثر) بمتوسط حسابي (5.33)، في حين كانت الفئات العمرية الأصغر أقل اتجاهًا بمتوسط عام (2.20) للفئة العمرية من (17 إلى 35 عامًا)، ثم الفئة العمرية (أقل من 17 عامًا) بمتوسط عام (1.50).

كما تشير نتائج مستوى القيم السلبية التي يعكسها المسلسل من وجهة نظر المبحوثين تبعًا لاختلاف المستوى التعليمي إلى اتجاه أصحاب المؤهلات التعليمية الأعلى لمستويات عالية من القيم السلبية بشكل أكبر من أصحاب المؤهلات الأقل؛ وذلك بمتوسط حسابي (6.11) لأصحاب مؤهلات الدراسات العليا، ثم الجامعيين بمتوسط (4.52)، في حين انخفضت قيم المتوسطات الحسابية لأصحاب مؤهلات الثانوية العامة والأقل منها، بشكل ملحوظ، وذلك بواقع متوسط حسابي (2.80) للمبحوثين ذوي مؤهل الثانوية العامة، ثم الأقل من ثانوية عامة بمتوسط حسابي (2.00)، وأما على صعيد مستوى القيم السلبية التي يعكسها المسلسل من وجهة نظر المبحوثين تبعًا للمنطقة الجغرافية التي ينتمون إليها، فتشير النتائج إلى تقارب قيم المتوسطات الحسابية للمبحوثين نحو سلبية قيم المسلسل؛ فقد بلغت قيمة أعلى متوسط حسابي (5.68) وكان لمبحوثي المنطقة الغربية، بينما بلغت قيمة أقل متوسط حسابي (4.30) لصالح مبحوثي المنطقة الوسطى.

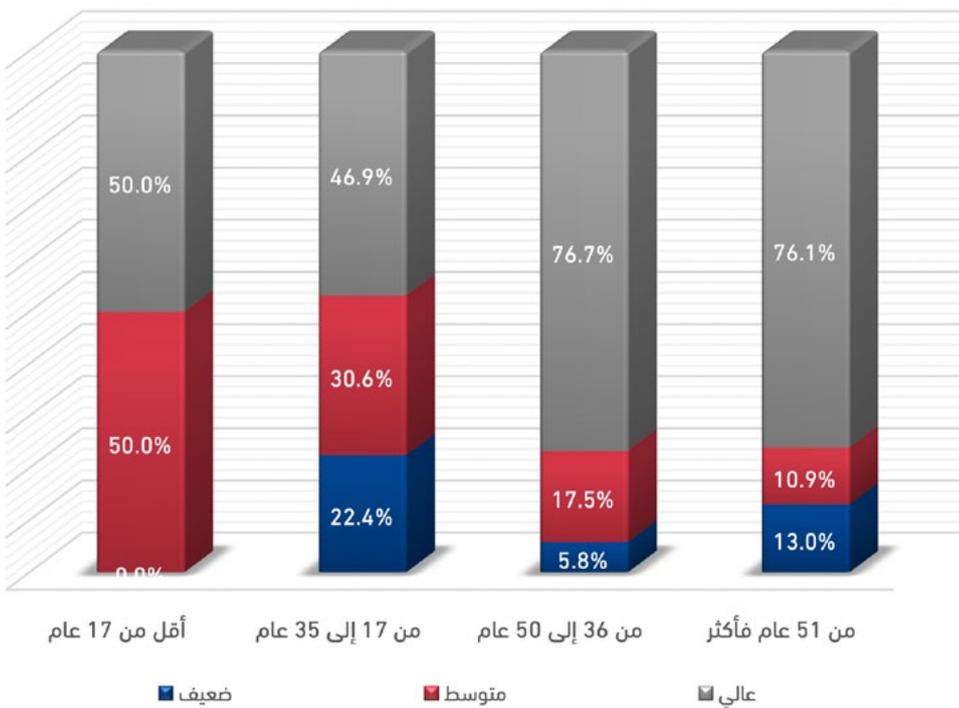
وتوضح الأشكال البيانية التالية النسب التفصيلية لمستويات القيم السلبية التي يعكسها المسلسل من وجهة نظر المبحوثين تبعًا لاختلاف الخصائص الديموغرافية:

1. حسب النوع:



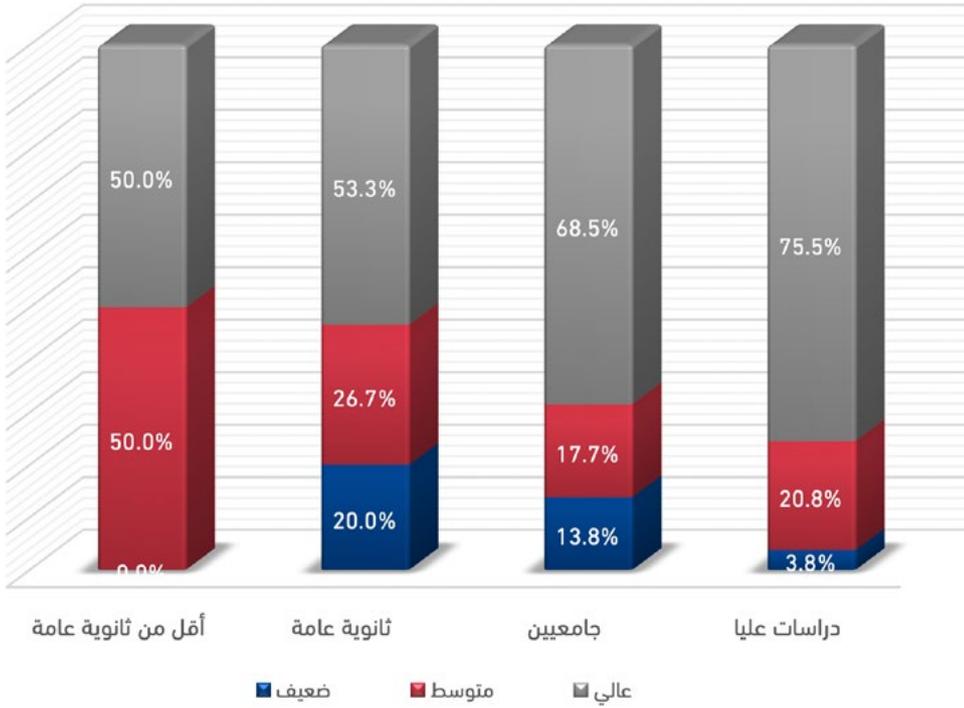
الاتجاه السلبي
%69.5
من الذكور تبناوا وجهة
عالية

2. حسب العمر:



اتجاه عالي
%46.9
من الفئة العمرية الأقل
بين 17 و 35 سنة

3. حسب المؤهل التعليمي:

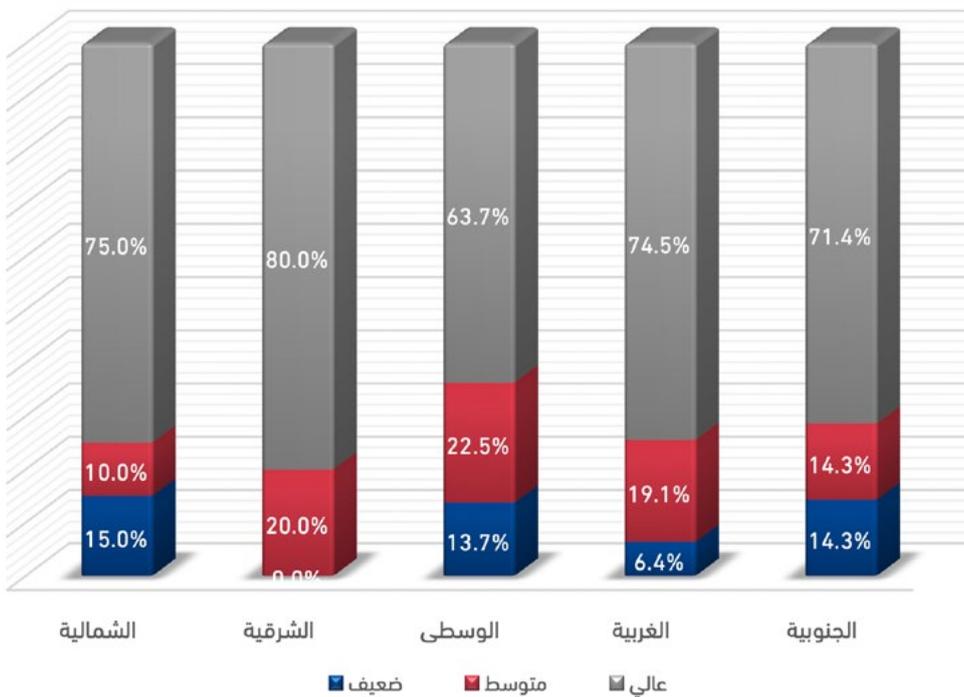


اتجاه متوسط

%50

من أصحاب التعليم
الأقل من الثانوي تبناوا
الاتجاه المتوسط

4. حسب المنطقة الجغرافية:



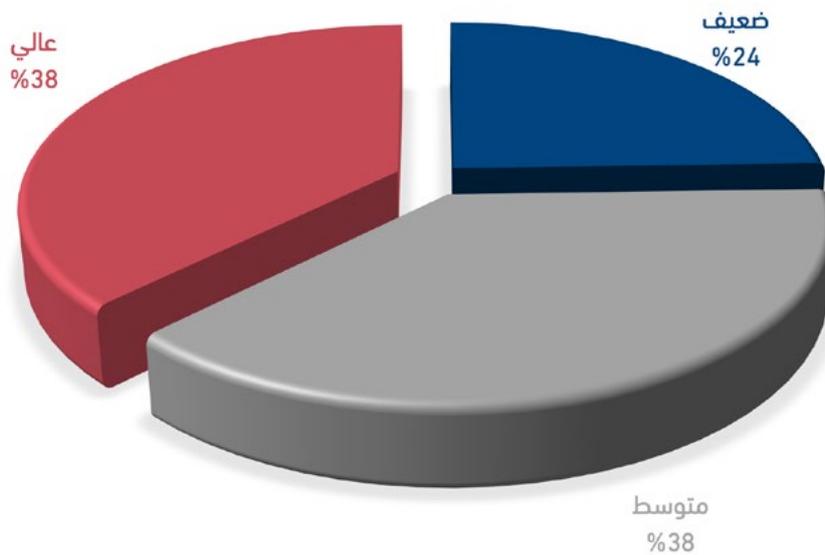
الاتجاه العالي

%80

من المنطقة الشرقية
تبنت الاتجاه العالي

ثانيًا / مستويات القيم الإيجابية التي يعكسها المسلسل:

وعلى مستوى دراسة القيم الإيجابية التي يعكسها المسلسل من وجهة نظر المبحوثين؛ أظهرت نتائج تحليل إجاباتهم على العبارات الخاصة بهذا المقياس، ظهور مستوى القيم الإيجابية التي يعكسها المسلسل بمستوى عالٍ، ومتوسط بنسبة متساوية لكل منهما بلغت 38%، في حين كان مستوى القيم الإيجابية ضعيفًا لدى 24% من المبحوثين.



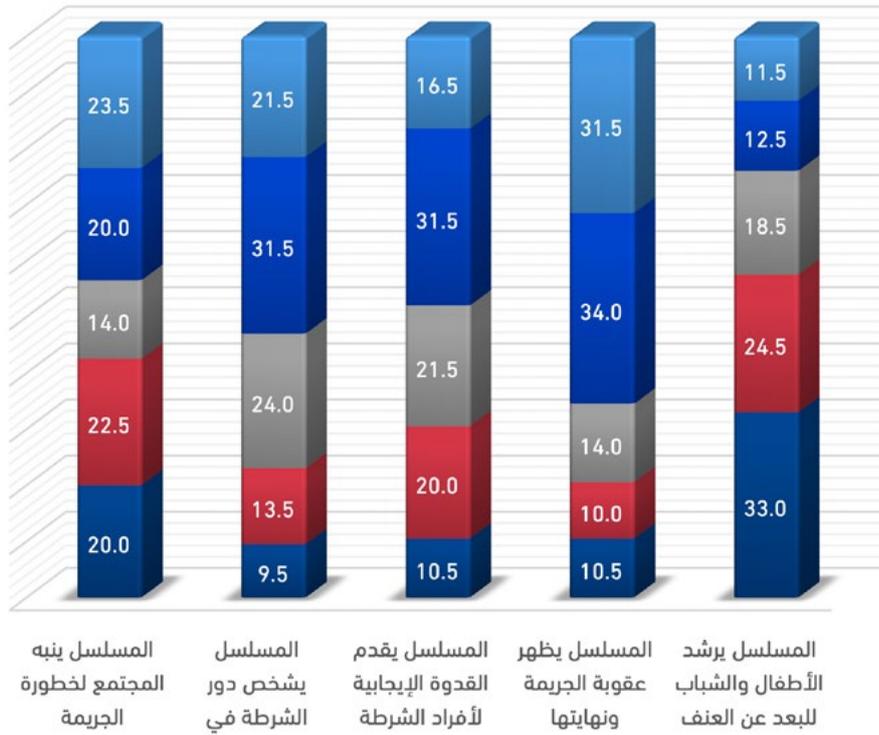
وقد تم تحديد تلك المستويات لمقياس القيم الإيجابية التي يعكسها المسلسل من خلال إجابة المبحوثين على مجموعة من العبارات التي وضعت لهذا الغرض، وكانت تحمل عددًا من المعاني والقيم الإيجابية كما أثارها النقاش المجتمعي حول المسلسل، وطلب من المبحوثين تحديد درجة موافقتهم من عدمها على تلك العبارات، وجاءت النتائج التفصيلية لمستويات الموافقة أو عدم الموافقة على مجموعة القيم الضمنية التي تحملها تلك العبارات، على النحو الذي يوضحه الشكل البياني التالي:

أظهرت نتائج تحليل الإجابات ظهور مستوى القيم الإيجابية للمسلسل بمستوى عالٍ

القيم الإيجابية

38%

من المبحوثين يرون أنه تم تقديم مستوى عالٍ من القيم الإيجابية



إظهار عقوبة المجرم

31.5%

من العينة التحليلية
يوافقون بشدة

■ موافق بشدة ■ موافق ■ محايد ■ غير موافق ■ غير موافق بشدة

وتظهر المتوسطات الحسابية لاتجاهات المبحوثين نحو الموافقة على تلك العبارات الموضحة في الشكل البياني السابق، ترتيب تلك القيم الإيجابية التي أثارها النقاش المجتمعي، الذي عكس مدى وعي الجمهور وتقديره لأهمية الأعمال الفنية التي تظهر النهايات المأساوية للنشاط الإجرامي وقدرتها على نشر العظات والعبر منها لتحذير المشاهدين من الإتيان بمثلها في الواقع الفعلي؛ حيث جاء في مقدمة القيم الإيجابية التي يعكسها المسلسل من وجهة نظر المبحوثين أن المسلسل يظهر عقوبة الجريمة ونهايتها بمتوسط عام (0.66)، ثم الاعتقاد بأن المسلسل يشخص دور الشرطة في مكافحة الجريمة بمتوسط عام (0.42)، وفي المرتبة الثالثة اتجه المبحوثون إلى أن المسلسل يقدم القدوة الإيجابية لأفراد الشرطة بمتوسط (0.24)، وجاء اتجاه المبحوثين نحو قيام المسلسل بتنبيه وتوعية المجتمع بخطورة الجريمة بمتوسط عام (0.05)، في حين كانت أقل القيم الإيجابية - حسب اتجاهات المبحوثين - أن المسلسل يرشد الأطفال والشباب للبعد عن العنف والجريمة بمتوسط عام (-0.55).

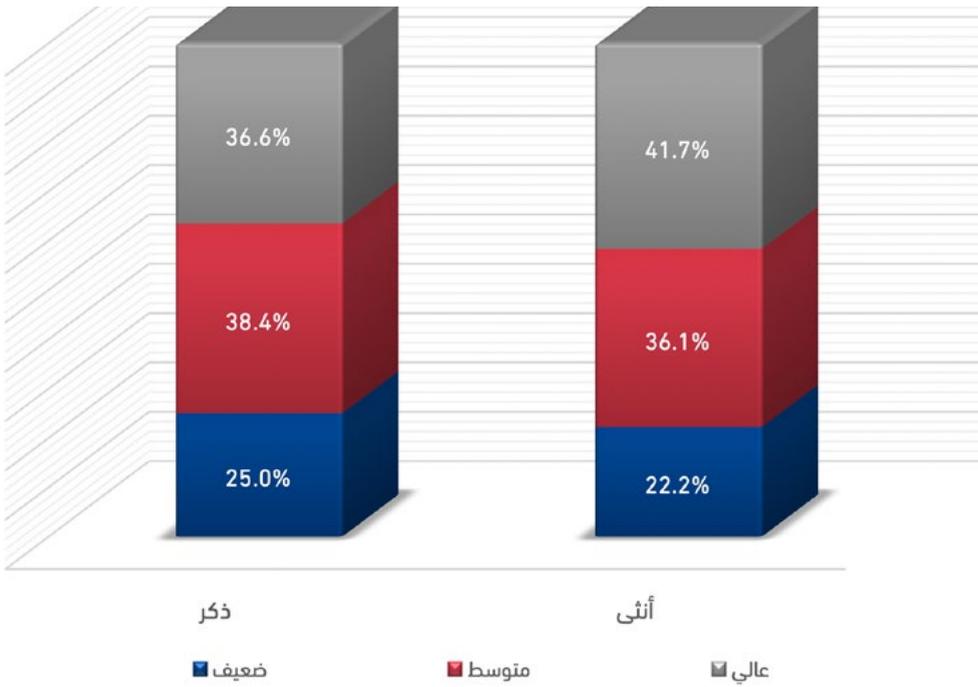
اتجاه أصحاب المؤهلات التعليمية الأقل لمستويات مرتفعة من القيم الإيجابية

أما على مستوى اختلاف رؤية المبحوثين لمستوى القيم الإيجابية التي يعكسها المسلسل، تبعًا لاختلاف خصائصهم الديموغرافية؛ فقد أظهرت النتائج ارتفاع مستوى تلك القيم لدى الإناث بمتوسط عام (1.11) مقابل (0.74) للذكور، كما كان لانخفاض سن المبحوثين (المرحلة العمرية) دور بارز في الاتجاه نحو القيم الإيجابية؛ حيث كانت الفئة العمرية (أقل من 17 عامًا) هي الأعلى ميلًا نحو إيجابية قيم المسلسل بمتوسط حسابي (6.50)، ثم الفئة العمرية (من 17 إلى 35 عامًا) بمتوسط حسابي (1.67)، في حين كانت الفئات العمرية الأكبر أقل اتجاهًا بمتوسط عام (0.65) للفئة العمرية (من 51 عامًا فأكثر)، ثم الفئة العمرية (من 36 إلى 50 عامًا) بمتوسط عام (0.36).

كما تشير نتائج مستوى القيم الإيجابية التي يعكسها المسلسل من وجهة نظر المبحوثين تبعًا لاختلاف المستوى التعليمي إلى اتجاه أصحاب المؤهلات التعليمية الأقل لمستويات مرتفعة من القيم الإيجابية بشكل أكبر من أصحاب المؤهلات التعليمية العليا؛ وذلك بمتوسط حسابي (4.00) لأصحاب المؤهلات الأقل من ثانوية عامة، ثم للحاصلين على شهادة الثانوية العامة بمتوسط (2.47)، في حين انخفضت قيم المتوسطات الحسابية لأصحاب المؤهلات الجامعية وما فوقها -بشكل لافت- بمتوسط (1.20) لأصحاب المؤهلات الجامعية، و(-0.74) لأصحاب مؤهلات الدراسات العليا، وأما على صعيد مستوى القيم الإيجابية التي يعكسها المسلسل من وجهة نظر المبحوثين تبعًا للمنطقة الجغرافية التي ينتمون إليها، فقد أشارت النتائج إلى أن مبحوثي المنطقة الجنوبية هم الأكثر ميلًا نحو إيجابية قيم المسلسل بمتوسط حسابي (2.67)، ثم مبحوثي المنطقة الغربية بمتوسط عام (1.26) في حين كان مبحوثو المنطقة الشمالية هم الأقل اتجاهًا نحو إيجابية قيم المسلسل بمتوسط (-0.50).

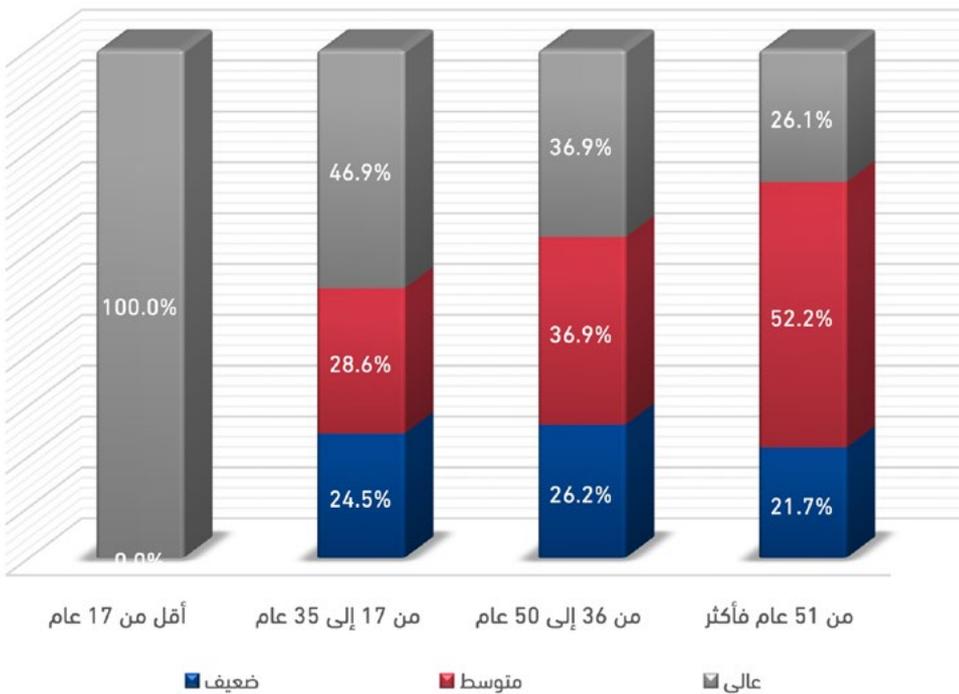
وتوضح الأشكال البيانية التالية النسب التفصيلية لمستويات القيم الإيجابية التي يعكسها المسلسل من وجهة نظر المبحوثين تبعًا لاختلاف الخصائص الديموغرافية:

1. حسب النوع:



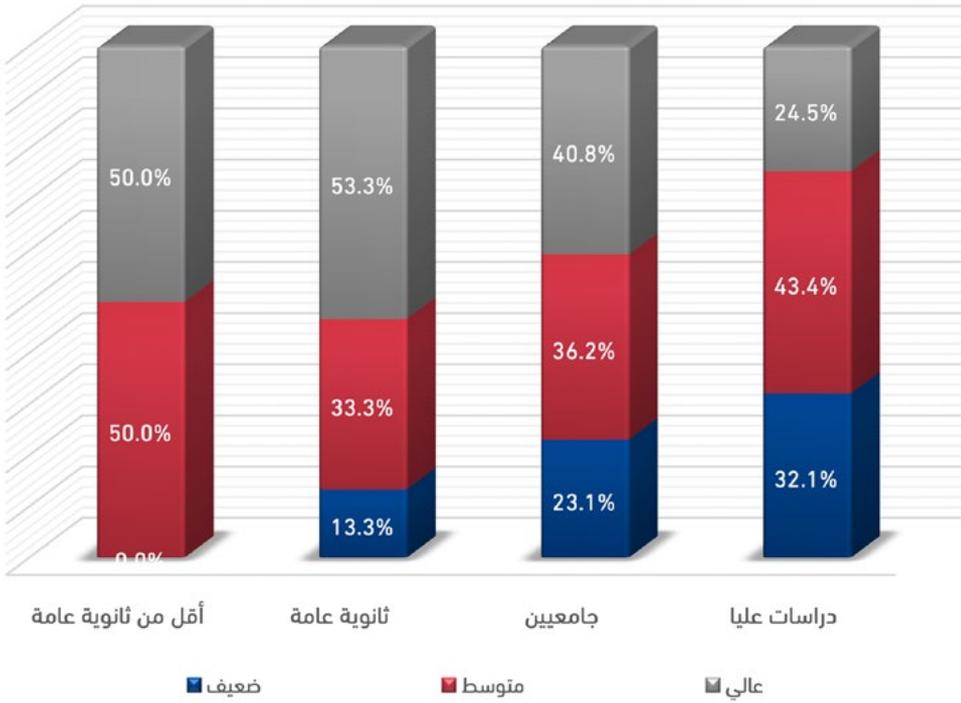
الاتجاه الإيجابي
41.7%
 من الإناث تبنت وجهة
 عالية

2. حسب العمر:



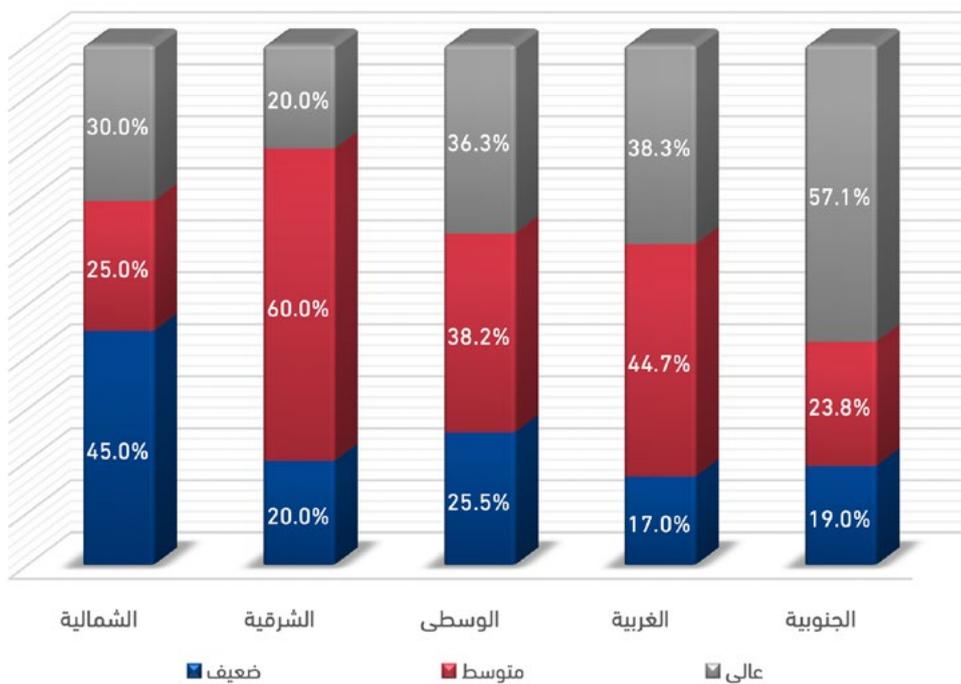
اتجاه عالي
36.9%
 من الفئة العمرية بين
 36 و 50 سنة

3. حسب المؤهل التعليمي:



اتجاه عالي
40.8%
من أصحاب التعليم
الجامعي تبينوا الاتجاه
العالي

4. حسب المنطقة الجغرافية:



اتجاه متوسط
44.7%
من المنطقة الغربية
تبنت الاتجاه المتوسط

القسم الثالث: خاتمة الدراسة

مهّد العمل الدرامي السعودي «رشاش» الطريق نحو نقلة جديدة في الدراما السعودية على الصعيدين الفني والإنتاجي، كما اعتبره البعض بمثابة مقدمة تبعث الأمل في المستقبل الفني بالمملكة العربية السعودية، إلا أن هذا العمل رغم تميزه على المستوى الفني والإنتاجي قد أثار حالة من الجدل والنقاش المجتمعي داخل المملكة، أفرز عددًا من الاتجاهات العامة نحو المسلسل عبرت عن مجموعة من القيم الإيجابية والسلبية، حاولت الدراسة الحالية رصدها والوقوف عليها وتحديد مستوياتها على مستوى العمل الفني ذاته، وعلى مستوى وجهة النظر المجتمعية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت في:



03

أبرز القيم الإيجابية

تمثّلت أبرز القيم الإيجابية التي تضمنها المسلسل من واقع دراسة اتجاهات الجمهور في إظهار عقوبة الجريمة والنهايات المأساوية لممارسة الأنشطة الإجرامية، مقابل إبراز جهود رجال الشرطة السعودية في مكافحة الجريمة وتجفيف منابعها.



02

نبذ الأفكار الإجرامية

حاول المسلسل نبذ الأفكار الإجرامية من خلال الخط السايكودرامي لشخصية «رشاش»، إلا أن تحليل هذا الخط تضمن عددًا من القيم العكسية المناقضة للصور السلبية التي يسعى المسلسل إلى ترسيخها ومن تلك القيم بره بوالدته وسمات الزعامة على أفراد عصابته.



01

البناء الدرامي للمسلسل

اعتمد البناء الدرامي للمسلسل على حبكة المزج بين الهدف والقرار من خلال خطين دراميين يجسد أحدهما رمزية الخير، والآخر رمزية الشر، بمنحى تطوري يوضح جهود الأجهزة الأمنية في القضاء على الجريمة، مقابل تطور مراحل الرحلة الإجرامية وسوء عاقبتها.



05

الموقف العام للمبوحين

على الرغم من اشتغال المسلسل على بعض القيم الإيجابية التي اتفق الجمهور بشأنها، فإن الاتجاه السلبي قد ساد الموقف العام للمبوحين؛ نظرًا لمخاوفهم من مخاطر تقديم العنف ومشاهد الجريمة في الأعمال الدرامية لا سيما المراحل العمرية الصغيرة، وتعارض ذلك مع القيم الثقافية العامة للمجتمع السعودي.



04

أبرز القيم السلبية

شكّلت مشاهد العنف ومظاهر الجريمة التي تضمنتها حلقات المسلسل أبرز القيم السلبية التي أبدى الجمهور تخوفًا واضحًا بشأنها؛ لخطورتها على الأطفال والمراهقين من حيث التقمص الوجداني لسلوكيات المجرم؛ مما قد يترتب عليه نشوء عقلية إجرامية تهدد الأمن والسلام العام.

مركز القرار

للداسات الإعلامية



..نخطو
بقرارك



تابع حسابنا على تويتر



www.alqarar.sa



@alqarar_sa